

الدَّرْسُ الثَّانِي

أَقْسَامُ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ (الصَّحِيحُ، الْحَسَنُ، الضَّعِيفُ)

أَتَعْلَمُ مَنْ
هَذَا الدَّرْسُ أَنْ:

1. أُبَيِّنَ أَقْسَامَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ.
2. أَوْضَحَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ وَالضَّعِيفِ.
3. أُنْقَذَ الْأَخْبَارُ الَّتِي تَصِلُنِي مُسْتَفِيدًا مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ.
4. أُبَيِّنَ مَخَاطِرَ نَشْرِ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ.
5. أُقَدَّرَ جُهُودَ الْعُلَمَاءِ فِي تَفَانِيهِمْ لِلدِّفَاعِ عَنْ حَدِيثِ الرَّسُولِ ﷺ.

أبادر؛ لأتعلّم



ما الذي أريد أن أتعلّقه عن الحديث الشريف؟	ماذا أعرف عن الحديث الشريف؟	ماذا تعلّفت من الدرس؟ (تكتب بعد انتهائي من الدرس)
أنواع الحديث من جهة قبوله أو رده.	هو كل ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية	

أَتَأْمَلُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ، ثُمَّ أَجِيبُ:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصِ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ)

إِلَامَ تَشْيِيرِ الْأَلْوَانِ الْآتِيَةِ الْوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ؟

صِغَ تَحْمِلِ الْحَدِيثِ

◈ اللَّوْنُ الْأَزْرَقُ:

مَتْنُ الْحَدِيثِ

◈ اللَّوْنُ الْأَخْضَرُ:

السَّنَدُ.

◈ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ:



أقرأ، ثم أستنتج:

بينما كان أحمدُ جالساً مع أصدقائه، بعث إليه ابنُ عمِّه راشدٌ رسالةً من خلال هاتفه يطلبُ إليه نشرها، ووردَ في الرسالة: "قال رسولُ الله ﷺ: (من صلى الضحى أعطى ثوابَ سبعين نبياً) أنشرها لا تكنُ بخيلاً" فأرسلها أحمدُ إلى أصدقائه وحثَّهم على إعادة إرسالها. فقال له صديقُه عليُّ الذي يدرسُ الشريعةَ في جامعة الإمارات: إن هذا الحديث لم يثبت عن رسولنا ﷺ، ولا يجوزُ نشرُ كلِّ ما يصلُّنا، فقد قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَذَّابِينَ» (صحيح مسلم).

فسأله أحمدُ: كيفَ عرفتَ أنَّ الرسولَ لم يقله؟

فاتَّفَقَ الأصدقاءُ أنْ يحدِّدوا لقاءاً خاصاً لمناقشة الأمر.

وفي نهاية الأسبوع جلس الأصدقاء ليتناقشوا في الأمر.

علي: كما تعلمون أن الصحابة الكرام منذ عصر النبي ﷺ اهتموا بالحديث الشريف كتابةً وحفظاً، ثم قام العلماء بتدوين وتصنيف الحديث؛ فالحديث الشريف هو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهو المفسر والمؤكد لما في القرآن الكريم، بل قد يأتي بأحكام لم ترد في القرآن العظيم.

♦ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ (٢) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم)

♦ وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا رِجَالًا مِّنْكُمْ فَخُذُوا ذُرَاهُمْ وَيَسْمَعُوا كَلِمَاتٍ مِّنْهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الحشر 7)

لذلك حرص العلماء على دراسة وتمحيص الحديث الشريف وتمييز الصحيح عن غيره؛ لأن الأحكام الشرعية تُبنى على تلك الأحاديث، قال ابن سيرين رحمته الله: "إن هذا العلم - يقصد علم الحديث - دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم".

حيثُ قَسَمَ العلماءُ الحديثَ الشَّريفَ إلى قسمينِ رئيسينِ:

- الأولُ الحديثُ الشَّريفُ من حيثُ عددُ الرواةِ.

- والثاني من حيثُ القبولُ والردُّ: ويشملُ الحديثُ الصَّحيحَ والحسنَ والضعيفَ والموضوعَ.

- والحديثُ الصَّحيحُ هو الذي اتَّصلَ إسنادهُ بنقلِ العدلِ الضَّابطِ عن مثله من أوَّلِ السَّنَدِ إلى منتهاه من غيرِ علةٍ ولا شذوذٍ.

أحمدُ: هَلَا شَرَحْتَ لَنَا مَا الْمَقْصُودُ بِاتِّصَالِ السَّنَدِ وَعَدْلِ الرَّاوي وَضَبْطِهِ وَالْعَلَّةِ وَالشَّذُوزِ؟

عليُّ: اتِّصَالُ السَّنَدِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ رَاوٍ فِي السَّنَدِ أَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ شَيْخِهِ، وَعَدَالَةُ الرَّاوي تَتَعَلَّقُ بِصَدْقِهِ

وحسن أخلاقه. أمّا الضبطُ فيتعلّق بالحفظ وجودته. كما عرّف علماء مصطلح الحديث العلة
بأنّها الخلل الخفيّ الذي لا يعرفه إلا المختصّون. ويُنوّا أنّ الشذوذ مخالفة الراوي الثقة لمن
هو أوثق منه. فاجتماع هذه الصفات في الحديث تجعلنا نحكم عليه بالصحة.

خميس: سمعتُ خطيبَ الجمعة يحكمُ على حديثٍ قرأه بأنّه حسنٌ. فماذا يعني ذلك؟

علي: الحديثُ الحسنُ له شروطُ الصحيحِ نفسُها، إلا أنّ ضبطَ الراوي فيه يكونُ أقلّ من ضبطِ راوي

الحديثِ الصحيح. وإذا فقدَ الحديثُ أيّاً من شروطِ الصحيح أو الحسن يكونُ الحديثُ ضعيفاً.

بين القائمتين بوضع الرقم في الفراغ المناسب كما في الجدول:

م	المفهوم	م	التعريف
1	اتصال السند	2	قوة حفظ الراوي ونباهته
2	ضبط الراوي	3	شهرة صدق الراوي وحسن أخلاقه
3	عدالة الراوي	1	نقل الراوي عن شيخه.

الجدول التالي متعاوناً مع زملائي:

الخبر الموضوع	الحديث الضعيف	الحديث الحسن	الحديث الصحيح	
لا يصح له سند	غير متصل	متصل السند	متصل السند	اتصال السند
فيهم كذاب أو أكثر	غير ضابط	خفيف الضبط	ضابط	ضبط الرواة
لا تتوفر عند الوضع	غير عدول	الرواة عدول	الرواة عدول	عدالة الرواة
لا يؤخذ به	يؤخذ به بشروط	يؤخذ به	يؤخذ به	هل يؤخذ به؟

نفكرُ تفكيرًا ناقِدًا ثمَّ نحكمُ على اتِّصالِ السَّنَدِ من عدمِه في المثالِ الآتي:

الرَّوَايَةُ:

روى عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ الْكَلَاعِيُّ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَمْرُ بْنُ مُوسَى حَمَصَ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَنَا: حَدَّثَنَا شَيْخُكُمْ الصَّالِحُ. فَلَمَّا أَكْثَرَ ذَكَرَهُ قُلْتُ لَهُ: مَنْ شَيْخُنَا الصَّالِحُ؟!!! سَمَّه لَنَا نَعْرِفْهُ!! فَقَالَ: خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ. قُلْتُ لَهُ فِي أَيِّ سَنَةٍ لَقِيْتَهُ؟ قَالَ لَقِيْتُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَمِئَةٍ. (الكفاية في علم الرّواية / 117)

المعطيات:

خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ: مِنَ التَّابِعِينَ، وَمِنْ عُلَمَاءِ حَمَصَ.
وَفَاتُهُ: تَوَفِّي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِئَةٍ.

❖ حُكْمُنَا عَلَى اتِّصَالِ السَّنَدِ (سَمَاعُ عَمْرٍاءِ بْنِ مُوسَى مِنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ):

السند منقطع فالراوي لم يلق شيخه بل كذب ووضع الحديث

❖ مبررات الحكم: زعم الراوي انه التقى الشيخ والشيخ مات قبل ذلك بسنين

حمد: هَلَا أَكْمَلْنَا نِقَاشَنَا الْعِلْمِيَّ يَا عَلِيُّ؟

علي: نَعَمْ، نَكْمُلُ عَنِ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ لَيْسَ حَدِيثًا أَصْلًا، وَلَكِنْ اتَّفَقَ عَلَيْهِ كَمَصْطَلَحٍ لَتَسْلِيْطِ الضُّوْءِ عَلَيْهِ، وَتَحْذِيرِ النَّاسِ مِنْهُ، فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي نَسَبَهُ الْكَذَّابُونَ الْوَضَّاعُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَمْ يَقُلْهُ أَصْلًا.

جاسم: هَلْ يَعْقِلُ أَنْ يَكْذِبَ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِنَا، وَقَدْ حَذَرْنَا ﷺ مِنَ الْكُذْبِ عَلَيْهِ؟!!!!

علي: اخْتَلَفَتْ أَهْدَافُ رَوَاةِ الْأَخْبَارِ الْمَوْضُوعَةِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ وَمِنَ الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ اخْتَلَقُوا الْأَحَادِيثَ:

- الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى هَدْمِ الدِّينِ.
- أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ وَالْآرَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ لِنَصْرَةِ أَهْوَائِهِمْ.
- الْقُصَّاصُ الَّذِينَ يَسْتَرْزِقُونَ بِقِصَصِ مُخْتَلَقَةٍ، وَيَتَقَرَّبُونَ لِلْعَامَّةِ بِغَرَائِبِ الْمُرَوِّياتِ.
- بَعْضُ مَدَّعِي التَّدِينِ حَيْثُ وَضَعُوا الْأَحَادِيثَ فِي فِضَائِلِ الْأَعْمَالِ لِتَشْجِيعِ النَّاسِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ.

حمد: وَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ الْحَدِيثَ الْمَوْضُوعَ؟

عليّ: يعرفُ ذلكَ أهلُ الاختصاصِ إلا أن من علاماتِ الوضعِ والكذبِ على رسولِ الله ﷺ أن يكونَ في الحديثِ شيءٌ ممّا يلي، كأن يكونَ:

1. مخالفًا لصريح القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية.

2. ركيك المعنى والتركيب.

3. مخالفًا للبدهيّات العقلية التي لا خلافَ عليها.

4. فيه سخرية من العلماء أو الأنبياء.

5. فيه إفراطٌ بالوعيد الشديد على العمل الضئيل، أو الجزاء الكبير على العمل القليل.

أحمد: نشكرُ لك توضيحَكَ للأمر. بعدَ اليوم لن ننشرَ إلا ما نثقُ بصحّته.

عليّ: هذه وصيةُ الرسول ﷺ لنا إذ قالَ محذّرًا لنا: «من كذب عليّ متعمّدًا فليتبوأ مقعدهُ من النارِ».

(متفق عليه). فيا أحمدُ أين تجدُ الحديثَ الذي أرسلته لنا؟!!!!

علاماتِ الوضع من النصِّ الآتي:

نقل السيوطي عن ابن الجوزي رحمتهما قال:

"ما أحسن قولَ القائل: إذا رأيتَ الحديثَ يباينُ المعقولَ، أو يخالفُ المنقولَ، أو يناقضُ الأصولَ، فاعلمْ أنه موضوعٌ".

مخالف للبديهيات العقلية.

مخالف لصريح القرآن.

مخالف لأصول الشريعة

الآثار السَّلبِيَّةُ لنشرِ الأحاديثِ الموضوعةِ في الفردِ والمجتمعِ.

أثرُ الأحاديثِ الموضوعةِ في المجتمعِ	أثرُ الأحاديثِ الموضوعةِ في الفردِ
انحراف المجتمع وضلاله.	فساد الدين.
يسود فيه الجهل والخرافة.	كسب الإثم.

أفكر، ثم أجيب:

نقل بعض زملائك إليك خبراً حيثُ أعلموك فيه أنه ستقامُ مباراةٌ بينَ فريقِ مدرستك مع مدرسةٍ ثانويةٍ أخرى. حدّد علاماتِ صحّةِ الخبرِ من عدمه:

1. صدق ناقل الخبر.
2. وجود مصادر أخرى متنوعة للخبر
3. وجود إعلان عن المباراة
4. استعداد فريق المدرسة للمباراة

أَعْبَزْ شَفْوِيًّا:

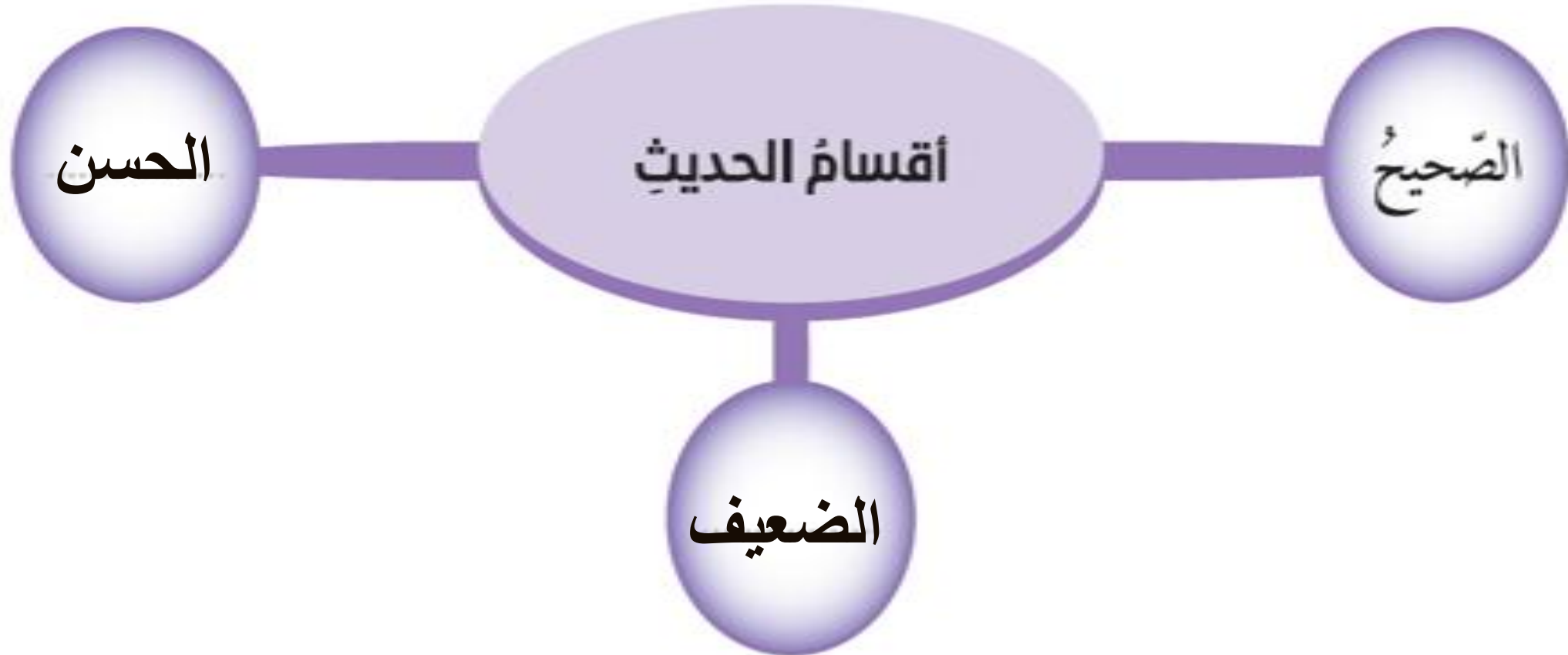
عن تقديرٍ لعلماءِ الأُمَّةِ في حفظِ الحديثِ الشَّريفِ مِنَ الضَّياعِ، مبيِّنًا اقتدائيَ بهم في الدفاعِ عن
سنةِ الرِّسولِ ﷺ.

شفوي

أَخْطِظْ مَعَ أَصْدِقَائِي:

لإقامةِ ندوةٍ حولِ الآثارِ السَّلبيةِ لاستخدامِ وسائلِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ في تناقلِ الأحاديثِ الموضوعيةِ
والإشاعاتِ، وبيانِ أثرِ تلكِ الأحاديثِ في المسارِ الخرافاتِ والبدعِ المخالفةِ للدينِ والأفكارِ الهدَّامةِ للمجتمعِ.

نشاط



أنشطة الطالب

أُجِيبُ بِمَفْرَدَي:

♦ **أولاً:** ضع المصطلح المناسب أمام العبارات الآتية:

الحديث الصحيح	اتّصالُ السّندِ بنقلِ العدلِ الضّابطِ عن مثله من أوّلِ السّندِ إلى منتهاه بغيرِ علّةٍ ولا شذوذٍ.
الموضوع	روايةٌ ما لم يقله الرّسولُ ﷺ.
العدالة	اشتهارُ الرّاوي بالصّدقِ وحسنِ الأخلاقِ.

♦ **ثانياً:** ما قيمةُ جهودِ علماءِ الحديثِ القدماءِ عند مَنْ جاءَ بعدهم؟

1. وضع القدماء قواعد محكمة لبيان صحة الحديث من ضعفه

2. صنعوا لنا دواوين ذكروا تاريخ الرواة وشيوخهم وروايتهم وعلل تلك الروايات

تمثل هذه الجهود القاعدة المتينة التي ينطلق منها علماء الحديث المعاصرين

♦ ثالثاً: علّل.

1. يشترطُ العلماءُ العدالةَ للرّاي ليكونَ حديثُهُ مقبولاً:

للتوثق و ضمان صدقه في رواية الحديث الشريف وعدم كذبه.

2. هناك مَنْ يكذبُ في حديثِ الرّسولِ ﷺ:

هدما للدين ، نصرة لأهوائهم ومذاهبهم الباطلة ، تكسبا ، جهلا .

♦ رابعاً: ضع كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة:

يجبُ على المسلمِ التّوثقُ ممّا ينشره عن الرّسولِ ﷺ.



الحديثُ الحسنُ له شروطُ الحديثِ الصّحيحِ نفسُها.



تمتازُ أمتنا بوجودِ علمٍ خاصٍّ يقومُ على التّوثقِ من الأخبارِ.



يَحْرُمُ روايةُ الحديثِ الموضوعِ حتّى في حالة بيان أنّه كذبٌ على رسولِ الله ﷺ.



كلُّ حديثٍ يخلو من شروطِ الحديثِ الصّحيحِ أو الحسنِ يكونُ ضعيفاً.



♦ **خامسًا:** يقول محمد بن سيرين رحمه الله: "إنَّ هذا العلمَ دينٌ فانظروا عَمَّن تأخذونَ دينَكم"، ناقشِ العبارة.

يشدد ابن سيرين على ضرورة التوثق ممن نأخذ عنه أحكام ديننا وتوفر فيه الشروط المطلوبة لقبول رواياته.

♦ **سادسًا:** قارنْ حسبَ الجدولِ الآتي:

الخبرُ الموضوعُ	الحديثُ الصحيحُ	
مكذوب على رسول الله	1 ثابت عن رسول الله	أوجهُ الاختلافِ
2. لا تتوفر فيه الشروط	2. تتوفر فيه الشروط	
نقبل الحديث الصحيح ولا نقبل الموضوع.		النتيجةُ

♦ **سابقًا:** إليك الأخبار الموضوعة في الجدول. برأيك ما الذي يدلُّ على أنها موضوعة؟

الخبرُ المكذوبُ	علامةُ الكذبِ فيه
مَنْ صَلَّى الضُّحَى أُعْطِيَ ثَوَابَ سَبْعِينَ نَبِيًّا	الإفراط والمبالغة
مقدارُ الدنيا سبعةُ آلافِ سنةٍ	مخالف للبديهيّات وصريح القرآن
وَلَدُ الزَّنا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَى سَبْعَةِ أَبْناءِ.	مخالف لصريح القرآن
المؤمنُ حلوّ يحبُّ الحلاوةَ.	ركاكة المعنى والتركيب
إِنَّ سَفِينَةَ نُوحٍ طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّتْ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ.	مخالف للبديهيّات وصريح القرآن

أُبحثُ في كتابِ الباعثِ الحثيثِ شرحِ اختصارِ علومِ الحديثِ للإمامِ ابنِ
كثيرٍ، وأُستخرجُ قصَّةَ الإمامينِ الجليلينِ أحمدَ بنِ حنبلٍ ويحيى بنِ مَعِينٍ
معَ أحدِ الوضَّاعينَ، وأعرضُها على طَلابِ الصَّفِّ.





م	جانبُ التَّعَلُّمِ	مستوى تحقُّقه		
		متوسِّطٌ	جيدٌ	متميِّزٌ
1	أحرصُ على اتِّباعِ سنَّةِ نبيِّ ﷺ			
2	أحذِّرُ مَنْ نشرَ ما لا أعرفُ مصدرَه مِنَ الأحاديثِ.			
3	أستفيدُ من علمِ الحديثِ في قبولٍ ورفضٍ ما يصلُّني من أخبارٍ.			
4	أفرِّقُ بينَ الحديثِ الصَّحيحِ والحسنِ والضعيفِ والموضوعِ.			
5	أبيِّنُ مخاطَرَ نشرِ الأحاديثِ الموضوعَةِ على الفردِ والمجتمعِ.			